

مختصر ابن كثير

- 101 - قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون .
- 102 - فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنني معكم من المنتظرين .
- 103 - ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين .
- يرشد تعالى عباده إلى التفكير في آلائه وما خلق الله في السماوات والأرض من الآيات الباهرة لذوي الأبصار وما أنزل الله منها من مطر فأحيا به الأرض بعد موتها وأخرج فيها من أفاين الثمار والزرع والأزهار وصنوف النبات وما ذرا فيها من دواب مختلفة الأشكال والألوان والمنافع وما فيها من جبال وسهول وقفار وعمران وخراب وما في البحر من العجائب والأمواج وهو مع هذا مسخر مذل للسالكين بتسخير القدير لا إله إلا هو رب العالمين وقوله : { وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون } أي : وأي شيء تغني الآيات السماوية والأرضية والرسائل بآياتها وحججها وبراهينها الدالة على صدقها عن قوم لا يؤمنون كقوله : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون } الآية وقوله : { فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم } أي فهل ينتظر هؤلاء المكذبون لك يا محمد من النعمة والعذاب إلا مثل أيام الله في الذين خلوا من قبلهم من الأمم الماضية المكذبة لرسولهم { قل فانتظروا إنني معكم من المنتظرين ... } ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا { أي ونهلك المكذبين بالرسول } كذلك حقا علينا ننج المؤمنين { حقا أوجه الله تعالى على نفسه الكريمة كقوله : { كتب ربكم على نفسه الرحمة } وكما جاء في الصحيحين : " إن الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي "